بانما اراد ان علمه محيط بجميع الكاينات في اماكنها واراد ان يبين قول
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية اي علمه محيط
بجميع الامكنة **ومما** يجب اعتقاده ان الله تعالى **خلق الانسان**
اي اوجد جنسه الصادق بالذكر والانثى **ومما** يجب اعتقاده له
تعالى **يعلم ما** اي الذي **توسوس به نفسه** اي الانسان ووسوسة
نفسه ما يخطر بباله ونسبة الوسوسة للنفس مجاز كنسبة
الانسان الشيطان في قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان اذ لا قدرة
للشيطان على ايجاد شيء ولا اعدامه **وهو** سبحانه وتعالى **اقرب**
اليه اي الى الانسان **من حبل الوريد** المراد بالقرب هنا قرب علمه
لا قرب مسافة فهو مثل في فرط القرب لانه تعالى لما كان مطلعا
على معلومات العباد وسرايرهم ولا يخفى عليه شيء فكأن ذاته تعالى
قريبة منه والحبل العرق شبه بالحبل استعارة من حيث اشتمال
اللحم به وارتباط الوريد عرق بباطن العنق **ومما** يجب اعتقاده
ان **ما تسقط من ورقة** من زايدة اي وما تسقط ورقة من اي
ورقة كانت في جميع اقطار الارض **الا يعلمها ولا حبة في ظلمات**
الارض بالجر عطفا على لفظ ورقة والمراد بها هنا اقل قليل
عبر بها تقريبا للافهام **ولا رطب** هو ما ينبت **ولا يابس** هو ما لا
ينبت **الا في كتاب مبين** قيل المراد به اللوح المحفوظ يعني ان اللوح
المحفوظ فيه علم كل شيء مادق وما جل حتى سقوط الورقة والحبة
وهي لا تكليف ولا احساب عليهما ولا مجازات فما ظنك بالاعمال
المجازى عليها بالثواب والعقاب نسال الله العفو والغفران
انه جواد كريم **ومما** يجب الايمان به ان الله تعالى **على**
العرش استوى لا يرد على هذا اللفظ ما ورد على قوله قبل فوق

ايهل اللفظ
عرشه لان القران اتى به وهو من المتشابه فمن العلما كابن شهاب ومالك
منعوا تاويله وقالوا نؤمن به ولا نتعرض لمعناه ومنهم من اجاز تاويله
قصدا للايضاح فمعنى استوايه على عرشه انه تعالى استولى عليه استيلاء
ملك قادر قاهر ومن استولا على اعظم الاشيا كان ما دونه في ضمنه ومنطو
تحته وقيل الاستيلا بمعنى العلو اي علو مرتبة ومكانة لا علو مكان
وعلى الملك احتوى حقيقة الاحتوا الاستدارة وهي مستحيلة على
الله تعالى فيجب حمل اللفظ على احاطة قدرته بجميع الممكنات
والملكوت عبارة عن باطن الملك والملك هو الظاهر **ومما** يجب اعتقاده
ان الله تعالى **له الاسما الحسنى** وصيغ الاسما وهي جمع بالحسنى
وهو مفرد لانه جمع في المعنى اذ هو مصدر والصحيح ان اسماه
تعالى غير محصورة في التسعة والتسعين الواردة في الحديث والاصح انها
توقيفية لا يطلق عليه اسم الا بتوقيف من الشرع **وله** سبحانه وتعالى
الصفات العلى اي المرتفعة عن كل نقص **ومما** بين ان له اسما وصفا
عقب ذلك بانها قديمة فقال **لم يزل** اي الله سبحانه وتعالى يريد لم
يزل متصفا **بجميع صفاته ومسمى باسمائه** ومعنى لم يزل عبارة
عن القدم ولا يزال عبارة عن البقا وقصد الشيخ بهذا والذي قبله
الرد على المعتزلة والرافضة الزاعمين انه لا علم له ولا قدرة له وعلى
القايلين ان الله تعالى كان في ازله بلا اسم ولا صفة وان عباده
هم الذين خلقوا له الاسما والصفات **تعالى** اي تنزه وتعاظم عما يقولون
من **ان تكون صفاته مخلوقة وان تكون اسماؤه محدثة** ظاهر
هذا وما قبله ان صفات الافعال كالخلق والرزق والاحيا والاماتة
قديمة وهو قول الحنفية **ومذهب** الاشعري انها حادثة اي متجددة
لانها اضافات تعرض للقدرة وهي تعلقاتها بوجودات المقدورات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)